

The Degree of Double Bind and Feigned Affection in Predicting Emotional Cutoff among Spouses from Wives' Perspective

درجة مساهمة الرابطة المزدوجة والحب المصطنع بالتنبؤ بالقطع العاطفي بين الأزواج من وجهة نظر الزوجات

Esraa AL-Rawashdeh^{*1}, Hussein Al-Sharah¹.

¹The University of Jordan, Amman, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 26 Jul 2021

Accepted 22 Sep 2021

Published 01 Apr 2023

*Corresponding author:

The University of Jordan, Amman, Jordan.

Email: esra.m2017@yahoo.com.

Abstract

This study investigated the levels of emotional cutoff, double bind communication, and feigned affection among Jordanian wives who utilize family reform offices in religious courts. Employing a descriptive and predictive approach, data were collected from a sample of 130 wives in Amman. Results indicated an “average” level of emotional cutoff, a “high” level of double bind communication, and a “medium” level of feigned affection. Furthermore, double bind communication and feigned affection were found to significantly predict emotional cutoff. No significant difference in emotional cutoff was observed based on educational attainment; however, a significant difference was found based on marriage duration. The study recommends premarital counseling programs to promote healthy marital relationships and prevent future emotional severance. These programs could be implemented by various institutions.

Key words: Double Bind, Feigned Affection, Emotional Cutoff, Wives.

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى القطع العاطفي والرابطة المزدوجة والحب المصطنع لدى الزوجات اللواتي يراجعن مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية من وجهة نظر الزوجات في الأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التنبؤي لكونه المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة الحالية وأهدافها، حيث تم اختيار عينة متيسرة من الزوجات مكونة من (١٣٠) زوجة من اللواتي يراجعن مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية في محافظة عمان، وتوصلت النتائج إلى أن المتوسط الحسابي للقطع العاطفي جاء بمستوى متوسط، وجاء المتوسط الحسابي للرابطة المزدوجة بمستوى مرتفع، كما جاء المتوسط الحسابي للحب المصطنع بمستوى متوسط، كذلك أشارت النتائج إلى وجود قدرة تنبؤية للرابطة المزدوجة والحب المصطنع بالقطع العاطفي، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في القطع العاطفي تعزى للمؤهل العلمي، ووجود فروق دالة إحصائية في القطع العاطفي تعزى لمدة الزواج، وتوصي الدراسة بضرورة بناء برامج توجيهية للمقبلين على الزواج توضح العلاقة الزوجية السليمة لتجنب حدوث القطع العاطفي مستقبلاً، ويمكن تنفيذها من مؤسسات مختلفة.

الكلمات المفتاحية: الرابطة المزدوجة، الحب المصطنع، القطع العاطفي، الزوجات.

١.١ الإطار النظري والدراسات السابقة

تعتبر مؤسسة الأسرة نواة المجتمع التي لا بديل عنها من حيث التركيبة والوظائف الأساسية، وهي الجسر الذي يصل بين الفرد والمجتمع، كجماعة أولية تتولى غرس ثقافة المجتمع والقيم التي تعتنقها الأسرة والتي تتضمن كل أساليب الحياة، والتفكير، والتعامل مع الأشخاص والمواقف والأشياء.

ويعتبر الزواج حجر الأساس لتشكيل الأسرة والمجتمع، بصلاحيها يصلح المجتمع ويفسد إذا فسدت، فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الإنسان ومن خلالها يتحول إلى كائن اجتماعي بعد أن يتعلم منها القيم الدينية، والأخلاقية، والأعراف الاجتماعية المختلفة التي تؤهله لإقامة العلاقات الاجتماعية (حقي وأبو سكيبة ٢٠٠٩)، ويؤطر الزواج علاقة الرجل بالمرأة باعتبارها الأساس لتكوين الأسرة، وعامل أساسي لبقاء النوع الإنساني، وهي علاقة مستمرة ومتصلة لها متطلبات متبادلة تقتضي الإشباع المتزن عاطفياً، وجنسياً، واقتصادياً، وثقافياً، واجتماعياً (سليمان، ٢٠٠٥).

ومن الطبيعي أن يتميز كل من الزوج والزوجة بشخصيته وأنماطه السلوكية، وقيمه، وطباعه، وخلفيته الاجتماعية، والثقافية، والبيئية، والعائلية نظراً للاختلاف في طريقة وظروف التنشئة في الأسرة المنشأ لكل منهما، فإن شعرا أن باستطاعتها تكوين حياة زوجية وأسرّة سوياً فيجب أن يُبنى ذلك بالتوافق وقبول المشاركة بينهما، مع اعتماد أسس سليمة لاختيار الآخر (حقي، وأبو سكيبة ٢٠٠٩).

يأتي القطع العاطفي من عدة عوامل متداخلة منها الرابطة المزدوجة وهي نوع من أنواع الاتصال الخاطئ في الأسرة، وتضيف (الجزائري، ٢٠٠٤) أن الرابطة المزدوجة واحدة من مظاهر المناخ الأسري غير السوي.

الرابطة المزدوجة فرض افترضه باتسون وهو أحد الاتصال الخاطئ في الأسرة ويفترض باتسون وزملاؤه أن الزوجة في الأسرة المضطربة يعتبر الاتصال لرسائل متناقضة من الزوج.

ويمكن تعريف الرابطة المزدوجة على أنها نوع من التواصل لا يتفق فيه الكلام مع المعنى، كما يتضمن اختلافاً بين المواقف والمشاعر، ويفترض باتسون وزملاؤه المشار إليه في (مؤمن، ٢٠٠٤) أن الزوجة في الأسرة المضطربة تتعرض لرسائل متناقضة من زوجها، والنموذج النمطي للمعاملة بين الزوجين التي تخلق الرابطة المزدوجة هي أن تتلقى الزوجة رسالتين مختلفتين، الأولى بأن تفعل شيئاً، والثانية ألا تفعل نفس الشيء وللرابطة المزدوجة مجموعة من العناصر يمكن تلخيصها على النحو الآتي (مؤمن، ٢٠٠٤):

— أن تحدث بين شخصين أو أكثر.

— خبرة متكررة.

— رسالة سلبية أولية.

— رسالة ثانوية تعكس الرسالة الأولى بحيث تصبح أكثر تجريداً.

— رسالة سلبية ثالثة، تمنع الضحية من الهروب.

— ليس شرطاً أن تجتمع جميع العناصر السابقة.

يشير المناخ الأسري إلى مجموعة من التفاعلات الأسرية السوية واللاسوية، وتضم هذه التفاعلات عدة أبعاد هي: اللا أنسنة، والحب المصطنع، والأسرة المدمجة، والمناخ الوجداني غير السوي (الكفافي، ٢٠١٠).

ويعتبر الحب المصطنع من العوامل الشخصية المهمة التي تؤثر على التواصل بين الزوجين وهو نوع من الحب الزائف المشروط أو المصطنع وغير النقي وغير الخالص، فهو مثلاً حب مشروط بطاعة الزوجة الكاملة وإلغاء إرادتها الخاصة (منصور والشربيني، ٢٠٠٠)، ويرى (كفافي، ٢٠٠٢) أن الحب المصطنع يتمثل بأن يمنح أحد الزوجين للآخر نمط حب غير حقيقي، ويدركه الآخر على أنه حب زائف أو مشروط غير نقي وأن الدافع الحقيقي من وراءه هو الاستغلال وربما عقاب الزوجة.

إنَّ عدم نضج الشاب المقدم على الزواج انفعاليًا بدرجة كافية وإخفاء عيوبه أو تأجيل الكشف عنها ظلًا منه بإمكانية تعديلها بعد الزواج من جهة، واعتماد الفتاة على الشريك وعلى العلاقة الزوجية لإكمال نقصها من جهة أخرى، يقود لعلاقة هشة لأنهما يشكلان ثنائيًا غير سوي (كفاي، ٢٠٠٩).

وتؤدي الحاجات النفسية غير المشبعة للزوجين إلى انعدام الاتزان النفسي، فتجعلهما يتخذان من الزواج وسيلة لتحقيق ما ينقصهما وإشباعه، فيخضعان لشكل من أشكال الحب المشروط، وقد لا تقبل الزوجة زيف هذا الحب لأنه مشروط بطاعتها الكاملة وإلغاء شخصيتها (منصور والشريبي، ٢٠٠٠)، ولأنها واعية بالتناقض وكل رسائل الكراهية والتسلط التي يخفيها هذا النوع من الحب فإنها لا ترضخ لمشية الزوج وتعلن عن مشاعرها الحقيقية له، فينعدم الأمان لديها داخل العلاقة الزوجية مما يزعج الزوج ويحرجه ويوتر العلاقة الزوجية ومناخ الأسرة، وهكذا تظهر حقيقة الأسرة وتتمزق أسطورتها وتتكشف كذبة العواطف النبيلة المتبادلة التي لا يمل الوالدان من تكرارها، أما حين تقبل الزوجة هذا الحب برغم علمها بأنه حب مصطنع وكاذب فإنها بدورها تتعلم أن تصطنع وأن تخفي مشاعرها، وتتظاهر بالسعادة وتتعلم المراوغة بإظهار عكس ما تخفي، ويصبح تصنع الزوجة وإخفاء مشاعرها جزءًا من ميكانيزمات التوازن الأسري لبقاء النسق الأسري بصورة غير صحية، وذلك يؤثر سلبيًا حتى على علاقتها بمن تحب فعلاً.

ويضيف كفاي (٢٠١٥) في هذا الصدد أنه في حال لم يتم إشباع الحاجات النفسية للزوجين على الشكل الصحيح فإنه سيؤدي لعدم وجود اتزان نفسي، وبالتالي يقوم كل واحد منهما باتخاذ العلاقة الزوجية وسيلة لسد النقص الذي يشعران به، فيخضعان إلى هذا الحب المصطنع أو المشروط، لكنه في بعض الحالات يرفض أحد الطرفين هذا الحب لإحساسه بأنه يلغي شخصيته واستقلاليتته، الأمر الذي يؤدي إلى انعدام الأمان في العلاقة الزوجية ويزيد من التوتر والصراعات بينهما، وبالتالي يتأثر المناخ الأسري بشكل سلبي.

وعلى الرغم من ذلك، تبقى الحياة الزوجية عرضة للمصاعب والمشكلات مما يعكر صفو استمرارها وهدوئها، وقد تتطور إلى القطع العاطفي في حال استمرار تلك المنازعات، ثم تنتهي بالطلاق، ويعتبر القطع العاطفي واحد من نتائج التوتر في العلاقة وتؤدي نوعيتها بين الأزواج، والذي قد يكون خطوة حاسمة في تراجع العلاقة الزوجية، والشعور بالاغتراب النفسي، والعاطفي، وفقدان الصراحة، والثقة المتبادلة، والمساءلة التي تسبق الطلاق الشرعي أو القانوني.

يهدد القطع العاطفي هدوء واستقرار العلاقة الزوجية بل واستمراريتها أيضًا وتلقي بظلالها على الأجواء النفسية للأسرة والزوجين فقد ينتج فيها مشاكل مثل: الاكتئاب، والقلق، وانخفاض تقدير الذات، وصعوبات التكيف مع الواقع ومع الأبناء، وقد تكون الزوجة الحلقة الأضعف والأكثر تأثرًا بالقطع العاطفي (Sharma, 2011).

ويزيد افتقار الزوجين لمهارات التواصل والحوار من فرص حدوث صدام بينهما، وصولاً إلى انعدام التكيف مع متطلبات الحياة الذي بدوره يقود إلى حدوث القطع العاطفي، فالرضا الزواجي يعزز استقرار العلاقة الزوجية وعلى النقيض من ذلك يكون القطع العاطفي (Amiri, et al., 2015).

ومن العوامل المؤدية للقطع العاطفي عدم قدرة أحد الشريكين على تلبية احتياجات الطرف الآخر المادية أو المعنوية، كما أن الصمت بين الأزواج يعزز العزلة بينهما ويرسخ المشاكل حتى تصبح غير قابلة للحل (هادي، ٢٠١٢).

ومن العوامل الملازمة للقطع العاطفي محاولة الزوجين تعويض النقص الحاصل في علاقتهمما باللجوء إلى وسائل تجنبية، حيث يجدان بها الراحة والشعور بالسعادة بطريقة سهلة ودون عناء؛ مما يفقدنهما فرصة مواجهة مشاكلهما بصورة واقعية فتتراكم وصولاً للقطع العاطفي (المخزومي، ٢٠٠٤)، ويشير تايتمان (Titelman, 2003) إلى مجموعة من الأدوار الوظيفية للقطع العاطفي التي تعزز القطع العاطفي:

- السيطرة والحد من القلق الناتج عن الاتصال المكثف والاندماج العالي مع الأسرة الأصلية.
- السيطرة على القلق الحاد في المدى القريب عن طريق تقليل الخوف من فقدان الذات.
- تجنب مجموعة من المواقف المتنوعة التي تثير الحساسية العاطفية بين أعضاء الأسرة.

ويشير كلاً من علي وريشان (٢٠١٩) إلى أن إحساس الفرد بالتوتر الشديد داخل أسرته، يدفعه ذلك إلى الانسحاب عاطفياً عن الأسرة، كالخروج من المنزل، أو أن تكون طبيعة العلاقة بينه وبين باقي أفراد الأسرة، مختصرة أو غير صادقة، بهدف التخلص من النزاعات الأسرية، ويجدر الإشارة هنا إلى أن الفرد الذي يفضل نفسه انفعاليًا عن أسرته يكون لديه اعتقاد راسخ

في ذهنه أن أسرته ليس لها تأثير عليه، وأنه ناضج ومستقل وغير متأثر بالعلاقات الأسرية، وهو ما يؤدي بالنهاية إلى حدوث مشكلة القطع العاطفي بشكل واضح لدى هذا الفرد.

ويمكن القول بأن القطع العاطفي هو حالة ناجمة عن وجود اختلال في التوازن وفتور وبرود بين الفرد وأسرته، أو بين الزوجين، فيلجأ إلى الانعزال العاطفي عنهم، الأمر الذي يؤدي إلى غياب العاطفة والحب بينه وبينهم، حيث يلجأ الفرد لحالة القطع العاطفي محاولة منه للهروب والعزلة لتجنب المواقف والأحداث المشحونة انفعاليًا أو الانسحاب من التفاعل الأسري والتحرر من الارتباطات القوية داخل الأسرة لتقليل الضغوط النفسية المرتبطة بالأسرة، الأمر الذي له انعكاسات سلبية على الفرد وعلى كافة أفراد الأسرة وعلى المجتمع بأكمله، لما له من مظاهر تتمثل بالعزلة والهروب والانسحاب والشعور بالوحدة، وانهيار العلاقة بين أفراد الأسرة.

وركزت الدراسات السابقة التي تناولت القطع العاطفي على خفض القطع العاطفي بين الأزواج، وقياس مستوى الانفصال العاطفي، أما الدراسات التي تناولت الرابطة المزدوجة والحب المصطنع فهي نادرة.

وقام محمد (٢٠١٨) بدراسة هدفت التعرف الى تأثير فاعلية الذات في خفض القطع العاطفي لدى المتزوجات، وتكونت العينة من (٨٠) امرأة متزوجة في بغداد، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتم تدريب المجموعة التجريبية على أسلوب فاعلية الذات، وأشارت النتائج الى وجود فروق بين المجموعتين في القطع العاطفي بعد تطبيق البرنامج حيث انخفض مستوى القطع العاطفي لدى المجموعة التجريبية.

قام الشواشرة وعبد الرحمن (٢٠١٨) بدراسة هدفها الكشف عن مستوى الانفصال العاطفي، وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٢) من الأفراد المتزوجين في الأردن، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الانفصال العاطفي ومستوى الأفكار اللاعقلانية جاء ضمن "المستوى المنخفض"، وأظهرت النتائج وجود علاقة "ارتباطية طردية" دالة إحصائيًا بين مستوى الانفصال العاطفي والأفكار اللاعقلانية، وأخيرًا أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قوة العلاقة الارتباطية بين الانفصال العاطفي والأفكار اللاعقلانية، وفقًا لمتغيري (الجنس، وعدد سنوات الزواج)، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية وفقًا لمتغير المستوى التعليمي، ولصالح حملة درجة ماجستير فأعلى، ثم تلاه البكالوريوس.

هدفت دراسة عباره (٢٠١٨) إلى التعرف على العلاقة بين المناخ الأسري غير السوي (الإنسانية، والانصهار، والتناقضات، ومشكلات الأدوار، والانغلاق، والانحرافات) وظهور بعض المشكلات الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٨٩) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة حمص، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: وجود علاقة دالة إحصائيًا بين درجات الطلبة في مقياس المناخ الأسري غير السوي ومقاييسه الفرعية ودرجاتهم في مقياس المشكلات الاجتماعية ومقاييسه الفرعية، ووجود فروق بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري غير السوي وبعض مقاييسه الفرعية، كما تبين أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية على مقياس المشكلات الاجتماعية، بينما تبين وجود فروق في بعض المقاييس الفرعية في مقياس المشكلات الاجتماعية.

وقامت كاهان وهان (Kahn & Han, 2017) بفحص نموذج لمعادلة هيكلية لارتباط قلق التعلق والتجنب مع الإفراط في تناول الطعام وسلوكيات الأكل المقيدة، بوجود صعوبات في التفاعل العاطفي والقطع العاطفي، وتكونت العينة من (٩٤٤) طالبًا وطالبة من جامعات الغرب الأمريكي، وبينت النتائج ارتباط قلق التعلق بالتفاعل العاطفي الذي ارتبط بدوره بنهم الأكل، وارتبط تجنب التعلق بالقطع العاطفي الذي ارتبط بدوره بتقييد الأكل لدى الذكور والإناث، وظهرت علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الانقطاع العاطفي والأكل بنهم عند النساء، وكذلك بين التفاعل العاطفي والأكل بنهم لدى الرجال.

وأجرى الكفافي (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى التعرف على طبيعة علاقة مكونات تمايز الذات الأربعة: الاستجابة العاطفية، ومواقف الأنا، والقطع العاطفي، والانصهار بالآخرين، بكل من الوظيفية الأسرية (التماسك والتكيف)، والأعراض الاضطرابية (القلق الاجتماعي والاكتئاب)، من منظور نظرية بوين في الأنظمة الأسرية، بالإضافة للتعرف على الفروق بين الجنسين في كل من متغيرات تمايز الذات الأربعة، وتكونت العينة من (٣٥٠) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة الهاشمية، وأظهرت النتائج أن مواقف الأنا والاستجابة العاطفية والانصهار بالآخرين تنبأت بشكل التماسك الأسري، كما تنبأت مواقف الأنا، والاستجابة العاطفية بالتكيف الأسري، وأشارت النتائج إلى أن تمايز الذات أقوى متنبئ بتقديرات الطلبة لمستويات أعراض الاكتئاب، كما سجل الذكور مستويات أعلى مقارنة بالإناث على المقياس الكلي لتمايز الذات وأبعاده الفرعية.

وهدفت دراسة الصطوف (٢٠١٥) إلى قياس مستويات الانفصال العاطفي بين الزوجين كما يدركها الأبناء المراهقون، وكذلك التعرف على العلاقة الارتباطية بين الانفصال العاطفي لدى الزوجين بكل من القلق والاكتئاب لدى الأبناء، وتكونت العينة من (١٠٠) طالباً وطالبة من محافظة دمشق، وأشارت النتائج إلى أن غالبية العينة يدركون وجود انفصال عاطفي متوسط الشدة بين والديهم ولدى أغلبهم اكتئاب وفق متوسط الشدة وقلق متوسط الشدة.

وأجرى منصور (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى التعرف على المظاهر والأسباب، ومراحل الانفصال العاطفي وآثاره من وجهة نظر الزوجات في الأردن، حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٠) سيدة متزوجة، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود آثار سلبية للانفصال العاطفي، منها تدني تقدير الذات، والفرع، واللجوء إلى تناول الكحول والمهدئات، إضافة إلى الخيانة الزوجية ولم يخلُ الانفصال العاطفي من بعض الإيجابيات التي كان منها قيام الزوجة المنفصلة عاطفياً بمتابعة دراستها، والانخراط بالعمل، والإنتاج، والالتحاق بالنوادي الرياضية، والعمل التطوعي.

وقام مودري وآخرون (Modry, et al., 2007) بدراسة هدفت إلى التعرف على المناخ الأسري العاطفي وجوده علاقة الأخوة وتأثيرها على المشكلات السلوكية وتكيف الأطفال قبل سن المدرسة، وتكونت عينة الدراسة (٦٣) طفلاً مع أمهاتهم في ولاية أريزونا، وأشارت النتائج إلى أن دفء علاقة الوالدين واتفاقهما ينعكس على علاقتهما مع الطفل، وأن طريقة تنشئة الأم أسهمت بشكل كبير في تكيف الطفل مع إخوته وسلامة التعبير العاطفي بينهم.

يلاحظ من مراجعة الدراسات السابقة بأنها تناولت كل متغير من متغيرات الدراسة الحالية بشكل منفصل، مع العلم أن هذه المتغيرات متفاعلة وبشكل مجتمعة منها القطع العاطفي فالدراسات التي تناولت القطع العاطفي ركزت على وصفه كظاهرة، كما في دراسة (Sadeghi, et al., 2020؛ Han & Kahn, 2017؛ محمد، ٢٠١٨؛ الشواشره وعبد الرحمن، ٢٠١٨؛ كفاي، ٢٠١٦؛ الصطوف، ٢٠١٥؛ منصور، ٢٠٠٩).

فالدراسات التي تناولت الرابطة المزدوجة قليلة وركزت على وصف المشكلة كما في دراسة (عبار، ٢٠١٨؛ بانفيث، ٢٠١١؛ Simani, 2010؛ Simani, 2010؛ Wendy, et al. 2007؛ Wendy, et al. 2007).

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تناولت مجموعة من العوامل التي ربما تؤدي للقطع العاطفي لدى الزوجات اللواتي يراجعن مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية، ومن هذه العوامل الرابطة المزدوجة، والحب المصطنع، وهنا بالتالي قد يساعد في فهم تكون القطع العاطفي وهذا ما لم تتناوله الدراسات السابقة حسب علم الباحثة.

واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء المقاييس الخاصة بها وكذلك بناء الإطار النظري للدراسة.

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

قد تتدخل كثير من العوامل التي تؤدي إلى فشل العلاقة الزوجية وتهدد استقرارها ومن هذه العوامل القطع العاطفي بين الزوج والزوجة، والذي يعتبر خطوة ممهدة للطلاق الفعلي، ووفقاً للتقرير الإحصائي السنوي ٢٠١٨ والصادر عن دائرة قاضي القضاة، فقد بلغت حالات الطلاق ٢٤٧٢٤ حالة منها ٢٠٢٧٩ طلاق رضائي، و٤٤٤٥ حالة طلاق قضائي أي بمعدل ٦٩ حالة طلاق يومياً تقريباً (دائرة قاضي القضاة، ٢٠١٩).

يحدث القطع العاطفي بين الأزواج نتيجة عوامل متعددة ومشكلات متداخلة، ويعد القطع العاطفي مدخلاً أساسياً لتفاقم المشكلات بين الأزواج والتي قد تصل ذروتها حد الطلاق الفعلي، والذي يعتبر نهاية الحياة الزوجية والأسرية، إن فهم حدوث القطع العاطفي يتطلب بحثاً للعوامل المؤدية إليه، وربما تكون الرابطة المزدوجة بين الأزواج، والحب المصطنع غير الحقيقي بينهما أسباباً لحدوث القطع العاطفي.

٢,١ أسئلة الدراسة

ومن هنا جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

١. ما درجة مساهمة الرابطة المزدوجة والحب المصطنع بالتنبؤ بالقطع العاطفي بين الأزواج من وجهة نظر الزوجات اللواتي يراجعن مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية في الأردن؟
والأسئلة الفرعية:

١. ما مستوى القطع العاطفي والرابطة المزدوجة والحب المصطنع لدى الزوجات اللواتي يراجعن مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية من وجهة نظر الزوجات في الأردن؟

٢. ما درجة إسهام كل من الرابطة المزدوجة والحب المصطنع بالتنبؤ بالقطع العاطفي لدى الزوجات اللواتي يراجعن المحاكم الشرعية في الأردن؟

٣. هل هناك فروق دالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في القطع العاطفي لدى الزوجات تبعاً لمدة الزواج، والمؤهل العلمي؟

٣. أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة في المجالات الآتية:

١. **الأهمية النظرية:** تأتي أهمية الدراسة الحالية من خلال تسليط الضوء على مشكلة القطع العاطفي لدى الزوجات الأردنيات لما لهذه المشكلة من آثار سلبية على الأسرة والمجتمع بأسره، كذلك تسهم الدراسة في التعرف على بعض العوامل الشخصية المؤدية للقطع العاطفي كالرابطة المزدوجة، والحب المصطنع، وهذا يساعد الدارسين على فهم حدوث القطع العاطفي لكونها مشكلة رئيسية تواجه العلاقة الزوجية، كما قد تفتح هذه الدراسة المجال لدراسات أخرى لإثراء الأدب المتعلق بمتغيراتها.

٢. **الأهمية التطبيقية:** قد تساعد نتائج هذه الدراسة متخذي القرار والباحثين والمربين والمرشدين الأسريين في بناء الخطط الإرشادية الوقائية التي تساهم في الحد من مشكلة القطع العاطفي، بحيث يتم التركيز في هذه الخطط على العوامل المؤدية للقطع العاطفي، وستقدم هذه الدراسة مجموعة من المقاييس المتعلقة بالقطع العاطفي، والرابطة المزدوجة، والحب المصطنع لدى الزوجات والتي يمكن الاستفادة منها في تقييم الحياة الزوجية وفي الدراسات التي تتناول المشكلات الزوجية.

٤. حدود ومحددات الدراسة

٤,١ حدود الدراسة

– **الحدود البشرية:** تم تطبيق الدراسة على عينة من المتزوجات اللواتي يراجعن مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية.

– **الحدود المكانية:** تم تطبيق الدراسة في محافظة العاصمة عمان.

– **الحدود الزمنية:** تم تطبيق الدراسة في الربع الأخير من نهاية عام ٢٠٢٠.

٤,٢ محددات الدراسة

– تتحدد نتائج الدراسة بمدى دقة إجابة أفراد عينة الدراسة على المقاييس، والظروف التي طبقت فيها هذه المقاييس في ظل الاختلالات الاجتماعية الناتجة عن جائحة كورونا.

٥. التعريفات المفاهيمية والإجرائية

تتضمن الدراسة المفاهيم والمصطلحات الآتية:

القطع العاطفي Emotional cutoff

هي العزلة العاطفية التي يعيشها الزوجين عن بعضهما برغم أنهما يعيشان في مكان واحد ويظهر على كل منهما وكأنه يعيش في عالمه الخاص به (Gilmour, 2004).

ويعرف إجرائيًا بالدرجة التي تحصل عليها الزوجات على مقياس القطع العاطفي الذي تم تطويره لأغراض الدراسة الحالية.

الرابطة المزدوجة Double Bind

إحدى مشكلات الاتصال بين الزوجين التي تتضمن رسالتين متناقضتين في نفس الوقت فمحتوى الرسالة يعبر عن الحب والعلاقة أي أن السياق يدل على مفهوم الكره ففي هذا النوع من الاتصال يتضمن عدم الانسجام بين الموقف والوجدان مما فيه غرابة وتناقض (klajs, 2016).

ويعرف إجرائيًا بالدرجة التي تحصل عليها الزوجات على مقياس القطع العاطفي الذي تم تطويره لأغراض الدراسة الحالية.

الحب المصطنع love False

هو أن يمنح الزوجين أو أي منهما للآخر نمطًا غير حقيقي من الحب في معظم الحالات وزائفًا أو مشروط وغير نقي، ويكون الدافع الحقيقي شي آخر (كفاي، ٢٠٠٩).

ويعرف إجرائيًا بالدرجة التي تحصل عليها الزوجة على مقياس الحب المصطنع الذي تم تطويره لأغراض الدراسة الحالية.

٦. الطريقة والإجراءات

٦,١ منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التنبؤي لكونه المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة الحالية وأهدافها، حيث يقوم هذا المنهج بوصف الظاهرة ثم تفسيرها والتنبؤ بها من خلال عواملها.

٦,٢ أفراد الدراسة

تم اختيار عينة متيسرة من الزوجات مكونة من (١٣٠) زوجة من اللواتي يراجعن مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية في محافظة عمان. كما يبين الجدول (١).

الجدول (١): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات المؤهل العلمي وسنوات الزواج

المتغيرات	العدد	النسبة
المؤهل العلمي	أقل من ثانوية عامة	٤٧
	ثانوية عامة	٣٦,٢
	دبلوم وبيكالوريوس	٥٠
	المجموع	٣٣
		٢٥,٤
سنوات الزواج	٥ سنوات فما دون	١٣٠
	٦ - ١٥	٦١
	من ١٦ فأكثر	٣٩
	المجموع	٣٠
		٢٣,١
		١٠٠,٠

٦,٣ أدوات الدراسة

تم استخدام المقاييس الآتية لتحقيق أهداف الدراسة:

أولاً: مقياس القطع العاطفي

تم تطوير مقياس القطع العاطفي لأغراض الدراسة الحالية من خلال الاطلاع على الأدب النظري السابق المتعلق بالقطع العاطفي والمقاييس السابقة مثل: مقياس الانفصال العاطفي (الشواشرة، ٢٠١٨)، ومقياس المناخ الأسري والعمليات الأسرية (الكفاي، ٢٠١٠)، تكون المقياس بصورته الأولية من (١٩) فقرة.

❖ صدق المقياس

تم إيجاد مؤشرات صدق المقياس من خلال:

– صدق المحتوى

تم عرض المقاييس على (١٠) محكمين من المتخصصين في علم النفس بفروعه بالجامعة الأردنية، لإبداء الرأي بالفقرات من حيث مناسبتها لمضمون المقياس والبيئة الأردنية والصياغة اللغوية، وتم اعتماد إجماع (٨٠٪) من المحكمين على سلامة الفقرة، كمعيار لقبولها والأخذ بها، وبناء على ملاحظات المحكمين فإنه لم يتم حذف أي فقرة، وتم تعديل فقرة واحدة وهي (أشعر بأنني مجبرة على التواصل الجسدي مع زوجي) وأصبحت (أشعر بأنني بالإجبار على التواصل الجسدي مع زوجي).

– صدق البناء

تم تطبيق المقاييس على (٣٠) زوجة من الزوجات اللواتي يراجعن مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، وسيتم إيجاد معاملات الارتباط لكل فقرة بالدرجة الكلية في كل مقياس.

جدول (٢): معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس القطع العاطفي

رقم الفقرة	الارتباط مع المقياس ككل	رقم الفقرة	الارتباط مع المقياس ككل	رقم الفقرة	الارتباط مع المقياس ككل
١	٠,٤٨٣**	٨	٠,٦٢٠**	١٥	٠,٧٤١**
٢	٠,٦٠٧**	٩	٠,٦٩٦**	١٦	٠,٨٤٣**
٣	٠,٣٤٨*	١٠	٠,٦٨٨**	١٧	٠,٨٨٨**
٤	٠,٨٣٣**	١١	٠,٥٠٥**	١٧	٠,٦٤٣**
٥	٠,٧٧١**	١٢	٠,٧٧٦**	١٨	٠,٦٤٣**
٦	٠,٦٧٧**	١٣	٠,٦٠٧**	١٩	٠,٦١٨**
٧	٠,٦٦١**	١٤	٠,٩٠٣**		

يتضح من الجدول (٢) أن قيم معاملات الارتباط لمقياس القطع العاطفي مع الدرجة الكلية تراوحت بين (٣٤٨. – ٩٠٣.٠)، وهي ذات دلالة إحصائية مما يدل على تمتع المقياس بصدق مرتفع.

– ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس بطريقتين: الأولى من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (٣٠) زوجة من الزوجات اللواتي يراجعن مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) حيث بلغت (٠.٨٧٦)، والطريقة الثانية: ثبات التجزئة النصفية بتطبيقه على العينة الاستطلاعية نفسها، وقد بلغ معامل الثبات (٠.٨٧٩)، وتكون المقياس بالصورة النهائية من (١٩) فقرة.

– تصحيح المقياس

بهدف تصحيح المقياس تم اعتماد تدرج رباعي لقياس درجة القطع العاطفي، حيث تم إعطاء الإجابة موافق بشدة (٤ درجات)، موافق (٣ درجات)، غير موافق (درجتان) غير موافق بشدة (درجة واحدة)، هذا في حال الفقرات الإيجابية، ويتم عكس سلم الإجابة للفقرات السلبية، واتخذت جميع الفقرات الاتجاه الإيجابي عدا الفقرات (٦، ٧، ٨) اتخذت الاتجاه السلبي.

ويبلغ مدى الدرجة من (١٩ - ٧٦)، وتشير الدرجة العليا إلى القطع العاطفي، وللحكم على متوسطات القطع العاطفي تم استخدام المعادلة التالية:

$$\frac{\text{الحد الأعلى لدرجة الفقرة} - \text{الحد الأدنى لدرجة الفقرة}}{3} = \frac{1 - 4}{3}$$

– من (١,٠٠ – ١,٩٩) منخفض.

– من (٢,٠٠ – ٢,٩٩) متوسط.

– من (٣,٠٠ – ٤,٠٠) مرتفع.

ثانيًا: مقياس الرابطة المزدوجة

تم تطوير مقياس الرابطة المزدوجة لأغراض الدراسة الحالية من خلال الاطلاع على الأدب النظري السابق المتعلق بالرابطة المزدوجة، والمقاييس السابقة: مثل مقياس المناخ الأسري غير السوي (عبارة، ٢٠١٦)، مقياس المناخ الأسري والعمليات الأسرية (الكفافي، ٢٠١٠)، تكون المقياس بصورته الأولية من (١٦) فقرة.

❖ صدق المقياس

تم إيجاد مؤشرات صدق المقياس من خلال:

– صدق المحتوى

تم عرض المقاييس على (١٠) محكمين من المتخصصين في علم النفس بفروعه بالجامعة الأردنية، لإبداء الرأي بالفقرات من حيث مناسبتها لمضمون المقياس والبيئة الأردنية والصياغة اللغوية، وتم اعتماد إجماع (٨٠٪) من المحكمين على سلامة الفقرة، كمعيار لقبولها والأخذ بها، وبناءً على ملاحظات المحكمين فإنه لم يتم حذف أي فقرة، وتم تعديل فقرة واحدة وهي (ينتقد زوجي سلوكياتي بشكل سلبي حتى لو هو من طلب مني فعلها) وأصبحت (ينتقد زوجي سلوكياتي بشكل سلبي حتى لو هو من طلب مني فعلها).

– صدق البناء

تم تطبيق المقاييس على (٣٠) زوجة من الزوجات اللواتي يراجعن مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، وتم إيجاد معاملات الارتباط لكل فقرة بالدرجة الكلية في كل مقياس.

جدول (٣): معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس الرابطة المزدوجة

رقم الفقرة	الارتباط مع المقياس ككل	رقم الفقرة	الارتباط مع المقياس ككل
١	٠,٧٢٣**	٩	٠,٥٨٠**
٢	٠,٨٦٥**	١٠	٠,٧٩٦**
٣	٠,٧٤٧**	١١	٠,٧٩٤**
٤	٠,٧٩٣**	١٢	٠,٦٤٥**
٥	٠,٤٠٥*	١٣	٠,٨٦٩**
٦	٠,٦٣٠**	١٤	٠,٤٦٤*
٧	٠,٧٠٤**	١٥	٠,٦٧١**
٨	٠,٦٢٢**	١٦	٠,٦٥٤**

ويتضح من الجدول (٣) أن قيم معاملات الارتباط لمقياس الرابطة المزدوجة مع الدرجة الكلية تراوحت بين (٠,٤٠٥ – ٠,٨٦٩)، وهي ذات دلالة إحصائية مما يدل على تمتع المقياس بصدق مرتفع.

– ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس بطريقتين: الأولى الاتساق الداخلي وذلك من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (٣٠) زوجة من الزوجات اللواتي يراجعن مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) حيث بلغت (٠,٩٢٣). والطريقة الثانية: ثبات التجزئة النصفية حيث بلغ (٠,٨٦٣) وتكون المقياس بالصورة النهائية من (١٦) فقرة.

– تصحيح المقياس

بهدف تصحيح المقياس تم اعتماد تدرّيج رباعي لقياس درجة الرابطة المزدوجة، حيث تم إعطاء الإجابة موافق بشدة (٤ درجات)، موافق (٣ درجات)، غير موافق (درجتان) غير موافق بشدة (درجة واحدة)، هذا في حال الفقرات الإيجابية، ويتم عكس سلم الإجابة للفقرات السلبية، ويبلغ مدى الدرجة من (١٦ - ٦٤)، وتشير الدرجة العليا إلى الرابطة المزدوجة، وللحكم على متوسطات الرابطة المزدوجة تم استخدام المعادلة التالية:

$$\frac{\text{الحد الأعلى لدرجة الفقرة} - \text{الحد الأدنى لدرجة الفقرة}}{3} = \frac{1 - 4}{3}$$

– من (١,٠٠ - ١,٩٩) منخفض.

– من (٢,٠٠ - ٢,٩٩) متوسط.

– من (٣,٠٠ - ٤,٠٠) مرتفع.

ثالثاً: مقياس الحب المصطنع

تم تطوير مقياس الحب المصطنع لأغراض الدراسة الحالية من خلال الاطلاع على الأدب النظري السابق المتعلق بالحب المصطنع، والمقاييس السابقة: مثل مقياس المناخ الأسري والعمليات الأسرية (الكفاي، ٢٠١٠)، ومقياس المناخ الأسري العاطفي (wendy, Taylor, kerri 2007)، تكون المقياس بصورته الأولى من (١٩) فقرة.

❖ صدق المقياس

تم إيجاد مؤشرات صدق المقياس من خلال:

– صدق المحتوى

تم عرض المقاييس على (١٠) محكمين من المتخصصين في علم النفس بفروعه بالجامعة الأردنية، لإبداء الرأي بالفقرات من حيث مناسبتها لمضمون المقياس والبيئة الأردنية والصياغة اللغوية، وتم اعتماد إجماع (٨٠٪) من المحكمين على سلامة الفقرة، كمعيار لقبولها والأخذ بها، وتم حذف (٥) فقرات وتعديل بعضها، والجدول (٤) يوضح التعديل والحذف.

– صدق البناء

تم تطبيق المقاييس على (٣٠) زوجة من الزوجات اللواتي يراجعن مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، وتم إيجاد معاملات الارتباط لكل فقرة بالدرجة الكلية في كل مقياس.

جدول (٤): معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس الحب المصطنع

رقم الفقرة	الارتباط مع المقياس ككل	رقم الفقرة	الارتباط مع المقياس ككل
١	٠,٣٤٩*	٨	٠,٣٢١
٢	٠,٣١٠	٩	٠,٤١١*
٣	٠,٤٣٩*	١٠	٠,٥٨٦**
٤	٠,٤٣٣*	١١	٠,٦٩٤**
٥	٠,٤٢٥*	١٢	٠,٦٩٩**
٦	٠,٧١٣**	١٣	٠,٥١٨**
٧	٠,٦١٢**	١٤	٠,٥٧٥**

ويتضح من الجدول (٤) أن قيم معاملات الارتباط لمقياس الحب المصطنع مع الدرجة الكلية تراوحت بين (٠,٣١٠ - ٠,٧١٣)، وتم اعتماد أن تكون قيمة معامل الارتباط دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥ = α)، وبذلك تم حذف أربع فقرات وهي: (٢، ٨، ٩، ١٧).

– ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس بطريقتين: الأولى من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (٣٠) زوجة من الزوجات اللواتي يراجعن مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) حيث بلغت (٠,٦٧٣)، والطريقة الثانية: ثبات التجزئة النصفية بتطبيقه على العينة الاستطلاعية نفسها، وقد بلغ معامل الثبات (٠,٧٧٤)، وتكون المقياس بالصورة النهائية من (١٤) فقرة.

– تصحيح المقياس

بهدف تصحيح المقياس تم اعتماد تدرج رياضي لقياس درجة الرابطة الحب المصطنع، حيث تم إعطاء الإجابة موافق بشدة (٤ درجات)، موافق (٣ درجات)، غير موافق (درجتان) غير موافق بشدة (درجة واحدة)، هذا في حال الفقرات الإيجابية، ويتم عكس سلم الإجابة للفقرات السلبية، واتخذت جميع الفقرات الاتجاه الإيجابي عدا الفقرات (٢، ٩) اتخذت الاتجاه السلبي.

ويبلغ مدى الدرجة من (١٤ - ٥٦)، وتشير الدرجة العليا إلى الحب المصطنع، وللحكم على متوسطات الرابطة المزدوجة تم استخدام المعادلة التالية:

$$\frac{\text{الحد الأعلى لدرجة الفقرة} - \text{الحد الأدنى لدرجة الفقرة}}{3} = \frac{1 - 4}{3}$$

– من (١,٩٩ - ١,٠٠) منخفض.

– من (٢,٩٩ - ٢,٠٠) متوسط.

– من (٤,٠٠ - ٣,٠٠) مرتفع.

٧. نتائج الدراسة ومناقشتها

هدفت الدراسة الحالية إلى درجة الكشف عن إسهام الرابطة المزدوجة والحب المصطنع بالتنبؤ بالقطع العاطفي بين الأزواج من وجهة نظر الزوجات وسيتم عرض النتائج وفقاً للأسئلة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما مستوى القطع العاطفي والرابطة المزدوجة والحب المصطنع لدى الزوجات اللواتي يراجعن مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية في الأردن من وجهة نظر الزوجات في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على مقاييس القطع العاطفي والرابطة المزدوجة والحب المصطنع مرتبة ترتيباً تنازلياً، والجدول (٥) يبين النتائج.

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء عينة الدراسة على مقاييس القطع العاطفي والرابطة المزدوجة والحب المصطنع لدى الزوجات اللواتي يراجعن مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية في الأردن

المقاييس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
القطع العاطفي	٢,٥٩	٠,٥٥٤	متوسط
الرابطة المزدوجة	٣,٠٠	٠,٧٠٣	مرتفع
الحب المصطنع	٢,٨٢	٠,٤٨٧	متوسط

ويبين الجدول (٥) أن المتوسط الحسابي للقطع العاطفي بلغ (٢,٥٩) وانحراف معياري (٠,٥٥٤) بمستوى متوسط، وبلغ المتوسط الحسابي للرابطة المزدوجة (٣,٠٠) وانحراف معياري (٠,٧٠٣)، وبمستوى مرتفع، وبلغ المتوسط الحسابي للحب المصطنع (٢,٨٢) وانحراف معياري (٠,٤٨٧)، وبمستوى متوسط.

يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال تراجع الروابط الأسرية والعلاقات العاطفية بين الزوجين وهذا واضح من خلال ما تعكسه الفقرات من عدم مشاركة مشاعر الحب مع الزوج والشعور ببرود المشاعر تجاهه، والتفضيل بعدم قضاء الكثير

من الوقت مع الزوج، وتجنب مناقشة مشاكلها الشخصية معه، وفي نفس الوقت فإن الاتصال الجسدي بين الأزواج ما زال موجوداً، كذلك هناك بعض الميل لاستمرار العلاقة الزوجية لدى الزوجات، لأن البدائل الأخرى قد تكون صعبة عليها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الصطوف، ٢٠١٥)، وتختلف مع دراسة (الشواشرة وعبد الرحمن، ٢٠١٨) التي أظهرت أن مستوى القطع العاطفي منخفض.

ويمكن تفسير نتيجة ارتفاع الرابطة المزدوجة من خلال غياب آلية الحوار، ولغة التواصل الصادق بين الزوجين وهذا واضح من خلال ما تعكسه فقرات المقياس من عدم الشعور بالتقدير والحب وما يقوله الزوج يكون متناقضاً مع أفكاره ومشاعره، مما يزيد من الضغوط النفسية، واختلاف القواعد الأسرية والنظم بين الأزواج، وخاصة في تدني وجود الحنان والدفء الحقيقي وأساليب التواصل المتناقضة، فالرابطة المزدوجة تعني نوع من التواصل لا يتفق فيه الكلام مع المعنى، كما يتضمن اختلافاً بين المواقف والمشاعر، ويفترض باتسون وزملاؤه المشار إليه في (مؤمن، ٢٠٠٤) أن الزوجة في الأسرة المضطربة تتعرض لرسائل متناقضة من زوجها، والنموذج النمطي للمعاملة بين الزوجين التي تخلق الرابطة المزدوجة هي أن تتلقى الزوجة رسالتين مختلفتين، الأولى بأن تفعل شيئاً، والثانية ألا تفعل نفس الشيء وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (مالكي وبانقيب، ٢٠١١).

ويمكن عزو تفسير نتيجة الحب المصطنع والتي جاءت بمستوى متوسط من خلال أن الزوجات يعشن حياتهن بتخللها مشاعر الانتقاد الدائم، وعدم الاهتمام الصادق، وعدم تحمل متطلبات الحياة الأسرية بين الزوجين، وهذا واضح من خلال ما يعكسه المقياس من ظهور الحب الكاذب غير النقي، مما يؤدي إلى الصعوبات والمشاجرات وعدم الرضا عن الحياة الزوجية، وصعوبة التعبير عن المشاعر وفقدان الحساسية لمشاعر الآخر، إضافة إلى ما تتسم به العلاقة الزوجية من تدني الصدق والانسجام، والحب المصطنع يعرفها السعودي (٢٠١٨) بأنها: حالة من عدم النضج الانفعالي، أو وسيلة لإخفاء ما يعانيه الشخص من نقص وضعف قبل الارتباط بالعلاقة الزوجية، ويتخذ من هذه العلاقة فرصة لإشباع حاجاته النفسية، سواء كان ذلك من خلال الطرف الآخر أو من خلال الأبناء وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (Modry, et al. 2007).

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما درجة إسهام كل من الرابطة المزدوجة والحب المصطنع بالتنبؤ بالقطع العاطفي لدى الزوجات اللواتي يراجعن المحاكم الشرعية في الأردن؟

للإجابة عن السؤال تم استخدام تحليل الانحدار الخطي والجدول (٦) يوضح النتائج.

جدول (٦): تحليل الانحدار الخطي لأثر الرابطة المزدوجة والحب المصطنع بالتنبؤ بالقطع العاطفي لدى الزوجات اللواتي يراجعن المحاكم الشرعية في الأردن

المتغيرات المنبئة	معامل الارتباط المتعدد	معامل التباين المفسر التراكمية	مقدار ما يضيفه المتغير إلى التباين المفسر الكلي	معامل الانحدار المعياري (β) الوزن غير المعياري	قيمة F	قيمة T	الدلالة الإحصائية
الرابطة المزدوجة	٠,٦١٠	٠,٣٧٢	٠,٣٧٢	٠,٦١٠	٧٥,٨٤٣	٨,٧٠٩	٠,٠٠٠**
الحب المصطنع	٠,٦٦٢	٠,٤٣٨	٠,٠٦٦	٠,٣١٤	٤٩,٥٢٧	٣,٨٦٦	٠,٠٠٠**

يتضح من الجدول (٦) أن المتغيرات الداخلة في التنبؤ بالقطع العاطفي هي الرابطة المزدوجة والحب المصطنع والتي فسرت مجتمعة ما نسبته (٤٣,٨%)، من التباين المفسر للقطع العاطفي، وكان متغير الرابطة المزدوجة الأكثر قدرة على التنبؤ بالقطع العاطفي، حيث فسّر ما نسبته (٣٧,٢%)، بينما فسّر متغير الحب المصطنع ما نسبته (٦,٦%).

ويتضح أيضاً من الجدول (٦) أن ارتفاع الرابطة المزدوجة بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) يزيد من القطع العاطفي بمقدار (٦١,٠%)، وإن ارتفاع الحب المصطنع بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) يزيد من القطع العاطفي بمقدار (٣١,٤%)، علماً أن هذه المتغيرات المنبئة كانت دالة عند (α=٠,٠٥) وكانت معاملات ارتباط الرابطة المزدوجة والحب المصطنع بالقطع العاطفي إيجابية ودالة إحصائياً.

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الرابطة المزدوجة التي تشير إلى وجود مشكلات في الاتصال بين الزوجين تتضمن وجود رسالتين متناقضتين في نفس الوقت، فيسود الصمت وتزداد المسافة النفسية بينهما رغم قرب المسافة الجسدية، مما يقلل من جودة التواصل ويعزز العمليات النفسية غير السوية بينهما وصولاً إلى القطع العاطفي.

وكذلك عندما يمنح الزوجين أو أحدهما للآخر نمطاً غير حقيقي من الحب أو مشروطاً وغير نقي، وعند إدراك الطرف الآخر زيف هذه المشاعر من الحب وكذبها وأنها مصطنعة، وأنه يخفي وراءها دوافع غير معلنة، تتعطل قدرة أحد الزوجين على تلبية احتياجات الطرف الآخر المعنوية والمادية والحسية، بشكل يؤثر على العلاقة الزوجية وتزيد العزلة العاطفية وعدم توفر عوامل الحب والتفاهم ووضوح الأدوار والتي تقودهم إلى القطع العاطفي.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "هل هناك فروق دالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في القطع العاطفي لدى الزوجات تبعاً لمدة الزواج، والمؤهل العلمي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة القطع العاطفي لدى الزوجات تعزى لمتغير (مدة الزواج، والمؤهل العلمي)، والجدول (٧) يبين ذلك.

جدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى القطع العاطفي لدى الزوجات تعزى لمتغير (مدة الزواج، والمؤهل العلمي)

الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	المتغيرات	
٠,٦٢٩	٤٧	٢,٦٩	أقل من ثانوية عامة	المؤهل العلمي
٠,٥٢٢	٥٠	٢,٦٢	ثانوية عامة	
٠,٤٥٢	٣٣	٢,٤١	دبلوم و بكالوريوس	
٠,٥٥٤	١٣٠	٢,٥٩	المجموع	
٠,٤٩١	٦١	٢,٥٠	٥ سنوات فما دون	سنوات الزواج
٠,٥٣٢	٣٩	٢,٨٠	٦ - ١٥ سنة	
٠,٦٤١	٣٠	٢,٥١	من ١٦ فأكثر	
٠,٥٥٤	١٣٠	٢,٥٩	المجموع	

يلاحظ من الجدول (٧) وجود فروق ظاهرية في مستوى القطع العاطفي لدى الزوجات تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح أقل من توجيهي، ووجود فروق ظاهرية لمتغير سنوات الزواج لصالح (٦ - ١٥ سنة)، ولتحديد فيما إذا كانت هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha = 0.05$) تم استخدام تحليل التباين الثنائي (2-WAY ANOVA)، والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨): نتائج تحليل التباين الثنائي لمقياس القطع العاطفي لدى الزوجات تعزى لمتغير (مدة الزواج، والمؤهل العلمي)

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F قيمة	مستوى الدلالة	مربع ايتا
المؤهل العلمي	١,٦٥١	٢	٠,٨٢٦	٢,٩٠٩	٠,٠٥٨	٠,٠٤٤
سنوات الزواج	٢,٥٩٦	٢	١,٢٩٨	٤,٥٧٤	٠,٠١٢	٠,٠٦٨
الخطأ	٣٥,٤٧٣	١٢٥	٠,٢٨٤			
الكل	٣٩,٥٨٩	١٢٩				

يوضح الجدول (٨) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في مستوى القطع العاطفي لدى الزوجات تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) تبعاً لمتغير سنوات الزواج، ولمعرفة لصالح من كانت هذه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، والجدول (٩) يبين النتائج.

جدول (٩): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق في مستوى القطع العاطفي تبعاً لمتغير سنوات الزواج

سنوات الزواج	٥ سنوات فما دون	٦ - ١٥ سنة
٦ - ١٥ سنة	٠,٣٠ *	
من ١٦ فأكثر	٠,٠١	٠,٣٠

* دال إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$)

يتضح من الجدول (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القطع العاطفي تبعاً لمتغير سنوات الزواج لصالح مدة الزواج من (٦ - ١٥ سنة) مقارنةً بالمدتين الآخرين وعدم وجود فروق بين (٥ سنوات فما دون) و (١٦) فأكثر.

ويمكن تفسير نتيجة عدم وجود فروق في القطع العاطفي تعزى للمؤهل العلمي إلى أن القطع العاطفي يحدث نتيجة عوامل متعددة مثل أن اختيار الشريك في الأصل ليس سليماً، والمؤهل العلمي في هذه الحالة قد لا يكون فعالاً لتجنب القطع العاطفي، إضافة إلى استمرارية الخلافات بين الأزواج، وهذه الخلافات على الأغلب قد تؤدي مع استمراريته إلى الجفاء العاطفي بشكل تدريجي، وربما تساهم عوامل أخرى في القطع العاطفي بين الأزواج كالظروف الأسرية والمادية والاجتماعية، وتتفق مع دراسة (الشواشرة وعبد الرحمن، ٢٠١٨).

ويمكن عزو نتيجة متغير سنوات الزواج إلى أن الزواج في بدايته يرتبط بمدى قدرة الزوجات على الالتزام بالمسؤوليات الأسرية وتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي لها ولزوجها، وبمرور عدة سنوات على الزواج تتسرب الرتابة والملل بقوة داخل المناخ الأسري، وقد تشعر الزوجة بأنها مجبرة على الاستمرار في العلاقة الزوجية من أجل الأبناء فقط، يعتبر الاختيار الخاطئ وفقدان التعاون المتبادل من المعوقات لتحقيق الهدف الأساسي للزواج، وظهور المشكلات المادية كتدني الدخل أو عدم كفايته لتلبية متطلبات أفراد الأسرة، وهذا بدوره ينعكس على العلاقة بين الزوجين ولا يحقق التوافق الزوجي ويزيد من القطع العاطفي لدى الزوجات، تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (الشواشرة وعبد الرحمن، ٢٠١٨)، والتي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الانفصال العاطفي والأفكار اللاعقلانية وفقاً لمتغير (الجنس، وعدد سنوات الزواج).

٨. التوصيات

١. بناء برامج توجيهية للمقبلين على الزواج توضح العلاقة الزوجية السليمة لتجنب حدوث القطع العاطفي مستقبلاً، ويمكن تنفيذها من مؤسسات مختلفة.
٢. عمل دورات تثقيفية لطلبة الجامعات حول مفاهيم الرابطة المزدوجة والحب المصطنع كون هذه المفاهيم أساسية ومهمة في بناء أسرة سليمة مستقبلاً.
٣. إعادة إجراء الدراسة على الأزواج.
٤. إجراء المزيد من الدراسات حول القطع العاطفي، وبحث عوامل أخرى مثل أنماط الاتصال ومدى تنبئها بالقطع العاطفي.

بيان تضارب المصالح

يقر جميع المؤلفين أنه ليس لديهم أي تضارب في المصالح.

المراجع

- الجزائري، خلود (٢٠٠٤). *المناخ الأسري وعلاقته بالقلق في مرحلة الطفولة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- حقي، زينب وأبو سكينه، نادية (٢٠٠٩). *علاقات أسرية بين النظرية والتطبيق*. دار خوازم العلمية للنشر والتوزيع.
- سليمان، سناء (٢٠٠٥). *التوافق الزوجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي-نفسى-اجتماعي* (ط١). عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.
- الشواشرة، عمر وعبد الرحمن، هبة (٢٠١٨). الانفصال العاطفي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ١٤ (٣)، ٣٠١-٣١٣.
- الصبوط، لارا (٢٠١٥). *الانفصال العاطفي بين الزوجين وعلاقته بالاكئاب والقلق لدى أبناء المراهقين* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة دمشق.

عبارة، هاني. (٢٠١٨). المناخ الأسري غير السوي وعلاقته بظهور بعض المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الثانوية العامة في مدينة حمص. *مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة البعث، سوريا، ٧ (١)*، ٩٦-٧١.

علاء الدين، جهاد. (٢٠١٦). تمايز النفس والأداء الوظيفي الأسري وعلاقتهما بالقلق الاجتماعي والاكتئاب عند الطلبة الجامعيين. *دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، ٤٣ (١)*، ٥٢٤-٤٩٧.

العبيدي، عفراء. (٢٠١٥). الطلاق العاطفي في ضوء المتغيرات لدى الطلبة المتزوجين في جامعة بغداد. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، ١٣*، ٤٠-٢٣.

دوحان، محمد، فوزان، عواد، & الفضلي، زايد. (٢٠١٢). المناخ الأسري وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى الطلبة المبدعين فنياً في التعليم الثانوي: دراسة سيكومترية كينديكية. *الفهرس الإلكتروني، المكتبة المركزية الجديدة، جامعة القاهرة*.

كفاي، علاء الدين. (٢٠١٦). تمايز النفس والأداء الوظيفي الأسري وعلاقتهما بالقلق الاجتماعي والاكتئاب عند الطلبة الجامعيين. *دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، ٤٣ (١)*، ٥٢٤-٤٩٧.

كفاي، علاء الدين. (٢٠١٠). *مقياس المناخ الأسري والعمليات الأسرية*. مكتبة دار العلم للنشر والتوزيع.

كفاي، علاء الدين. (٢٠٠٩). *علم النفس الأسري*. دار الفكر ناشرون وموزعون.

محمد، صالح. (٢٠١٨). تناول النسقي العائلي للطفل من ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية: دراسة عيادية نسقية على عائلة بالوادي [دكتوراة غير منشورة]. جامعة الوادي.

محمد، هدى. (٢٠١٨). تأثير أسلوب فاعلية الذات في خفض القطع العاطفي لدى المتزوجات في بغداد. *مركز البحوث النفسية، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢ (٢٧)*، ٧٥-١٣٠.

المخزومي، أمل. (٢٠٠٤). *دليل العائلة النفسية (ط ١)*. دار العلم للملايين للتأليف والترجمة والنشر.

منصور، عبد المجيد، سيد، الشرييني، & زكريا، أحمد. (٢٠٠٠). *الأسرة على مشارف القرن ٢١*. دار الفكر العربي.

مؤمن، داليا. (٢٠٠٤). *الأسرة والعلاج الأسري (ط ١)*. دار السحاب للنشر والتوزيع.

هادي، أنوار. (٢٠١٢). *الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى الأسر (ط ١)*. دار النهضة العربي.

References

Han, S., & Kahn, J. (2017). Attachment, emotion regulation difficulties, and disordered eating among college women and men. *The Counseling Psychologist, 45*(8), 1066-1090.

Sharma, B. (2011). Mental and emotional impact of divorce on women. *Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 37*(1), 125-131.

Gilmour, G. A. (2004). *High-conflict separation and divorce: Options for consideration*. Department of Justice Canada.

Klajs, K. (2016). Jay Haley—Pioneer in strategic family therapy. *Psychoterapia, 2*(177), 17-28.

Modry, M., Kerri, G., Wendy, C., & Taylor, A. (2007). Family emotional climate and sibling relationship quality: Influences on behavioral problems and adaptation in preschool-aged children. *Journal of Child and Family Studies, 16*, 59-71.

Modry-Mandell, K., Gamble, W., & Taylor, A. (2007). Family emotional climate and sibling relationship quality: Influences on behavioral problems and adaptation in preschool-aged children. *Journal of Child and Family Studies, 16*(1), 59-71.

-
- Salehi Amiri, S., Hekmatpour, M., & Fadaei, M. (2015). Investigating emotional divorce on family performance. *Journal of Applied Environmental and Biological Sciences*, 5(11), 782-786.
- Titelman, P. (2003). Emotional cutoff in Bowen family systems theory: An overview. *Emotional cutoff: Bowen family systems theory perspectives*, 23(1), 9-65.